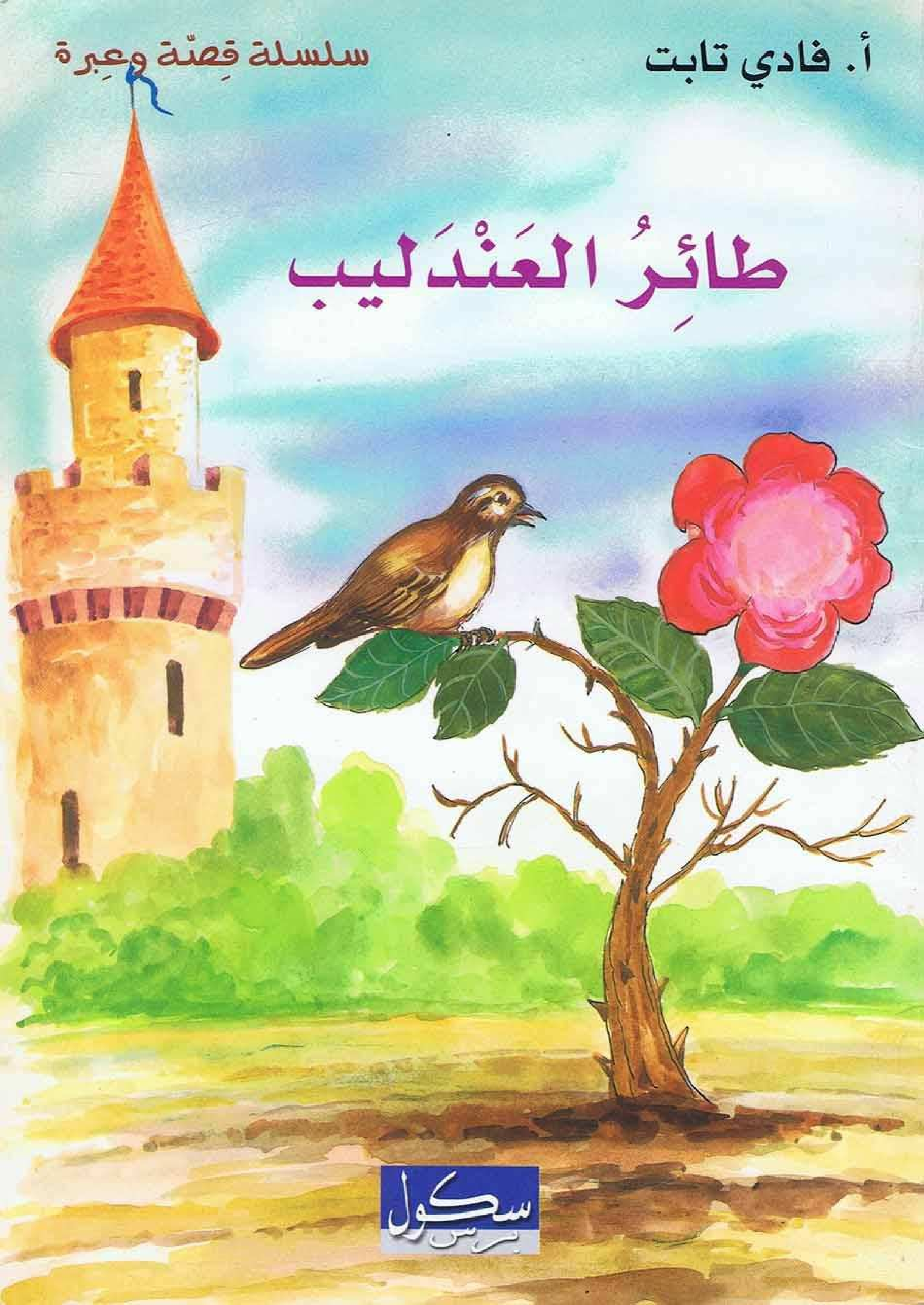


سلسلة قِصّة وعِبرة
أ. فادي تابت
طائِرُ العَنْدَليب
سكول برس

سلسلة قِصّة وعِبرة

طائِرُ العَنْدَليب

الإستثمار التّربويّ

الأستاذ جوزيف مغامس



الرّوضة – طلعة نيو روضة – هاتف: ٦٨٠٤٩٥ (٠١)

الاسم : ____________________

الصّف : ____________________

المدرسة : ____________________

رسوم : سمير غنطوس

اخراج: ياسمين ك. معوض

المقدّمة

قصّة طائرُ العندليب تبقى قصّة كل واحد منّا يسعى إلى خيره ومصلحته الذّاتيّة مستندًا إلى تعب الآخرين، غير آبه بمصير مَن يطلب منه مساعدة أو يوكل إليه مهمّة.

هذه القصّة تهدف إلى توعية أولادنا على أهميّة الاتّكال على الذات لنيل المبتغى المطلوب. وتهدف إلى تربيتهم على الوفاء والعرفان وردّ الجميل ليدركوا معنى التّشاركيّة في الحياة وأبعاد العطاء بفرحٍ، والأخذ بشكرٍ وامتنان، لعلّهم يساهمون في بناء حضارة المحبّة...

اللِّقاءُ الأَوَّل

كانَ في إحدى المَمالِكِ البَعيدَةِ مِلكٌ قاسٍ شديدُ الجَبَروتِ[1] والبَطْشِ، يَخافُهُ الصَّغيرُ والكبيرُ لِشدَّةِ ظُلْمِهِ، يَتَرَبَّعُ على عَرْشِهِ المَرَصَّعِ[2] بالذَّهَبِ والحجارةِ الكريمةِ، وحولَه الجواري[3] والخَدَمُ، يَقومونَ بِكلِّ ما يَطْلبُه منهم، لا حُبًّا بِهِ بَلْ خَوْفًا مِنْ شَراسَةِ طَبْعِهِ. لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الحُبَّ ولم يكنْ في قَلْبِهِ رَحْمَةٌ أو شَفَقَةٌ.

ذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما كانَ يَتَمَشّى في حَديقَةِ قَصْرِهِ وَحيدًا، إذا بِهِ يَرى فَتاةً شابَّةً تَمُرُّ قُرْبَ الحَديقَةِ، كالصَّباحِ إشْراقًا، تلبَسُ لِباسَ كِبارِ القَوْمِ[4] وتَمْتَطي حِصانًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ، يُلاعِبُ شَعْرَها الأَشْقَرَ نَسيمٌ عَليل، ويَسْتقِرُّ ذَهَبُ الشَّمْسِ عَلى ثَوْبِها المنسوجِ بِخُيوطِ النّورِ، فيزيدُها جَمالاً وإشْراقًا.

---

١) الجبروت: التكبّر

٢) المرصَّع: المزيَّن

٣) الجواري: مفردها جارية وهي فتاة تَسْهَرُ على راحَةِ المَلِك.

٤) كبار القوم: ذوو المراكز العالية.



ما إنْ رَأَى المَلِكُ تلك الفَتاةَ حَتّى شَعَرَ بِتيّارٍ غريبٍ يَجْتاحُ نَفسَه فَتَعَلَّقَ قَلْبُه بِها وفَكَّرَ أَنْ يَأْخُذَها إلى قَصْرِهِ كإحْدَى جَوارِيه، لكنَّها تَبْدو بِطَلَّتِها ولِباسِها كَبَناتِ المُلوكِ، لِذا قَرَّرَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَهْلِها. وأَمْضَى اللَّيْلَ مُتَنَقِّلاً مُتنكرًا بينَ البُيوتِ يَسْأَلُ النّاسَ، لكِنْ ما مِنْ أَحَدٍ في المملكَةِ قَدْ رَآها سِواه... وظَلَّ يُفَكِّرُ فيها، لا يُفارِقُهُ طَيْفُها[١]، ولا يَنْسَى ابْتسامَةَ وَجْهِها الفتّانِ، وعَيْنَيْها الزّرْقاوَيْنِ كبحرٍ أَغرَقَتْهُ أَمْواجُه، ولم يَعُدْ باسْتِطاعتِه أَنْ يُفْلِتَ من شِباكِ غرامِها.

في الصَّباحِ، استَيْقَظَ المَلِكُ باكِرًا على غيرِ عادَةٍ، ونَزَلَ حَديقَتَه يترقَّبُ مُرورَ الشابَّةِ بِشَغَفٍ كَبيرٍ ما تَعَوَّدَه من قبلُ، لكنَّها لَمْ تَظْهَرْ.

وواظَبَ المَلِكُ على الانْتِظارِ يوميًّا. وشَيْئًا فَشَيْئًا، بَدَّلَ الحُبُّ مِنْ طِباعِهِ وجَعَلَ قَلْبَهُ أَرَقَّ، ما قَرَّبَهُ مِنَ الرَّعِيَّةِ[٢] وحَسَّنَ مُعامَلَتَهُ لِحاشِيَتِه[٣] وعَبيدِهِ وجَوارِيهِ. وبَدَأَتِ الأَخْبارُ تَحْمِلُ مَآثِرَ[٤] إحْسانِهِ وإجاباتِهِ كلَّ مَنْ يَسْأَلُهُ، حتّى انْتَشَرَ نَبَأُ تَبَدُّلِهِ وجاوَزَ المَمْلَكَةَ إلى البِلادِ المُجاوِرَةِ، وحازَ المَلِكُ مَحَبَّةَ النّاسِ وثِقَتَهُم، لكنَّهُم ظَلّوا يَتَساءَلونَ عَنْ سِرِّ الكَآبَةِ الَّتي تَسْكُنُ وَجْهَهُ.

---

١) طيفها: خيالها

٢) الرعيّة: أهل المملكة، العامّة

٣) حاشيته: أعوانه

٤) مآثر: مُكْرُمات، أعمال حسنة



شرطٌ غريب

وذاتَ يَوْمٍ، عادَ المَلِكُ الحَزينُ إلى مَمْلَكَتِهِ، وَنَظَرَ مِنْ شُرْفَةِ القَصْرِ إلى جِوارِ الحَديقَةِ حَيْثُ رَأى الشابَّةَ الغَريبَةَ لِلمَرَّةِ الأولى، فإذا بِهِ يَراها مِنْ جَديدٍ. أَسْرَعَ إلَيْها مَلْهوفًا وَسَأَلَها عَن ٱسْمِها وعائِلَتِها، فَقالَتْ: «اسْمي نورا، أَنا مَلِكَةُ البِلادِ المُجاوِرَةِ. أُحِبُّ السَّفَرَ عَلى ظَهْرِ حِصاني لأَرى النّاسَ وَأَكْتَشِفَ هُمومَهُم وأُشارِكَهُم صِعابَهُمْ وَمَشاكِلَهُم، أُحِبُّ شَعْبي وهو يُبادِلُني الإحْساسَ عَيْنَهُ. حينَ مَرَرْتُ بِمَمْلَكَتِكَ في رِحْلَتي السّابِقَةِ قَرَأْتُ البُؤْسَ والخَوْفَ في وُجوهِ رَعِيَّتِكَ، أمّا اليَوْمَ فالطُّمَأْنينَةُ بادِيَةٌ عَلَيْها، وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ مَلِكًا طَيِّبًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مُتَعَجْرِفًا[1] وقاسِيًا. لِذا جِئْتُ أَزورُكَ عَلَّني أَعْرِفُ سَبَبَ تَبَدُّلِكَ السَّريع».

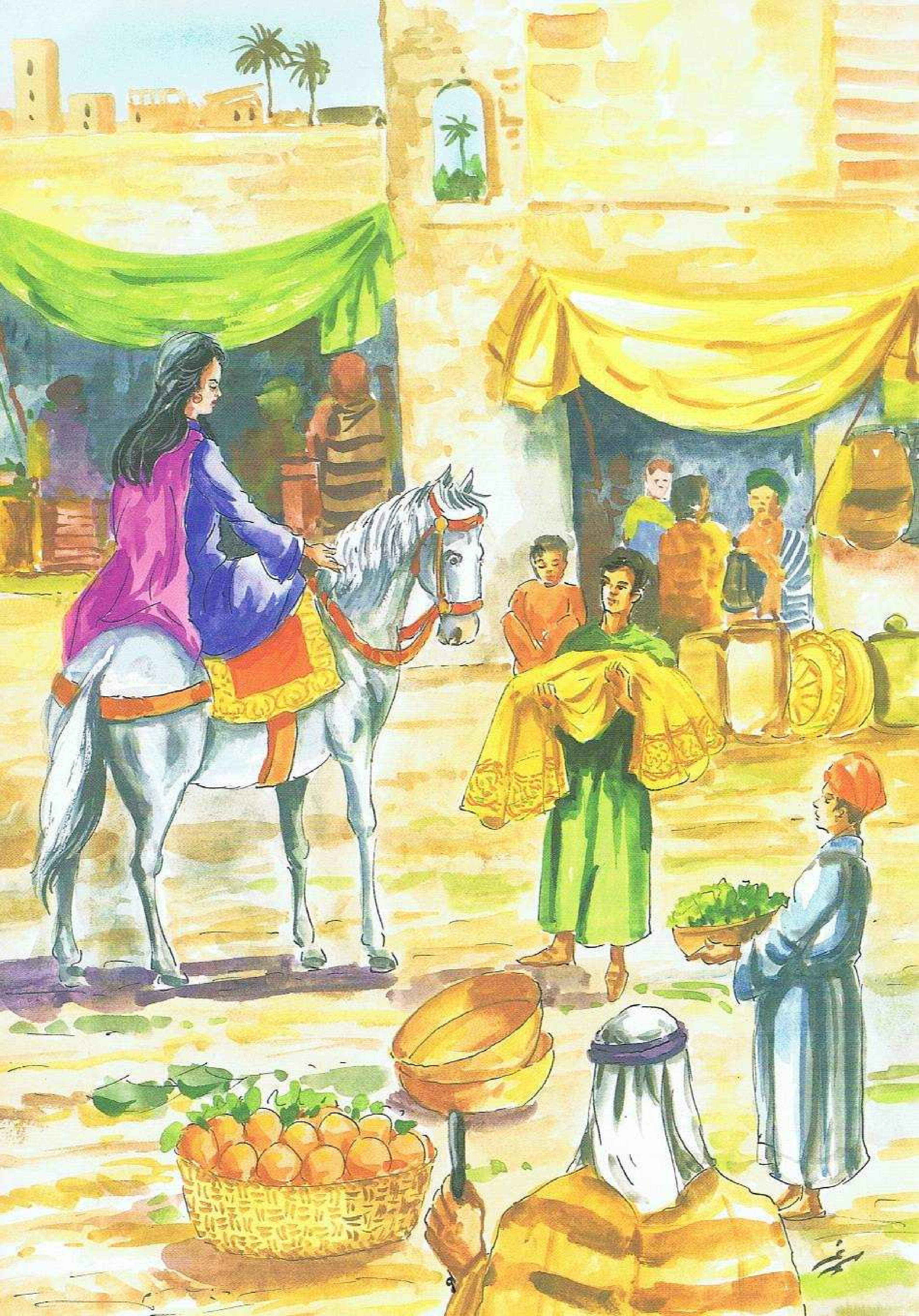
فَقالَ المَلِكُ: «ما عَرَفْتُ الحبَّ يَوْمًا، لِهذا كُنْتُ قاسِيَ القَلْب، ولكِنْ، بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُكِ تَغَيَّرَ حالي، وهذا الحُبُّ الذي ما فارَقَني لَحْظَةً بَدَّلَ طِباعي، فَأَصْبَحْتُ وَدودًا مُحِبًّا، أُريدُ السَّعادَةَ لِمَنْ حَوْلي».

وَبَعْدَ حَديثٍ طالَ بَيْنَهُما، تَكَرَّرَتِ الزِّياراتُ، وَتَأَكَّدَتِ المَلِكَةُ أَنَّ المَلِكَ قَدْ تَغَيَّرَ في نَواحٍ كَثيرَةٍ.

وذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما كانا في نُزْهَةٍ في حَديقَةِ القَصْرِ، تَقَدَّمَ المَلِكُ بِطَلَبِ

---

١) متعجرف: متكبّر ومغرور



يَدِ المَلِكَةِ عارِضًا علَيْها أَنْ تُشارِكَهُ حَياتَه ومُلْكَهُ فَتَصيرَ المَمْلَكَتانِ واحِدَةً شِعارُها الحُبُّ. بَعْدَ تَفْكيرٍ، أَجابَتِ المَلِكَةُ: «أُوافِقُ على طَلَبِكَ شَرْطَ أَنْ تَجْعَلَ هَدِيَّةَ عُرْسي وَرْدَةً حَمْراءَ»، فَقالَ المَلِكُ مُتَعَجِّبًا: «ومِنْ أَيْنَ لَنا بِالْوَرْدِ الأَحْمَرِ؟ نَحْنُ في فَصْلِ الشِّتاءِ، ومِنَ المُتَعَذِّرِ أَنْ نَجِدَ وَرْدَةً واحِدَةً». فَقالَتِ المَلِكَةُ: «هذا مَطْلَبي الوَحيدُ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تُحَقِّقَه نِلْتَ مُبْتَغاكَ[1]، وإلا بَقِيَ كُلٌّ مِنّا في مَمْلَكَتِهِ وَحيدًا».

وغادَرَتِ المَلِكَةُ القَصْرَ وغابَتْ عَنْ عُيونِ المَلِكِ تارِكَةً في القَلْبِ حَسْرَةً وفي الفِكْرِ أَلَمًا وأَنينًا.

وذاتَ مَساءٍ، بَيْنَما المَلِكُ غارِقٌ في حُزْنِهِ وَتَفْكيرِهِ، إذا بِطائِرِ عَنْدَليبٍ يَحطُّ عَلى كَتِفِهِ وَيَقولُ: «ما بالُ المَلِكِ حَزينًا وَكُلُّ العِزِّ والجاهِ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ فَأَجابَ المَلِكُ: «وما نَفْعُ العِزِّ والجاهِ إنْ كانَتِ الحَياةُ لا مَحَبَّةَ فيها؟» فَقالَ العَنْدَليبُ: «فَهَلْ تُحِبّونَ أَنْتُم مَعْشَرَ المُلوكِ كَسائِرِ البَشَرِ؟» أَجابَ المَلِكُ: «يَدْخُلُ الحُبُّ القَلْبَ خِلْسَةً فَيُغَيِّرُ الإنْسانَ وَيَجْعَلُهُ أَكْثَرَ حُبًّا لِسِواهُ وَلِلْحَياةِ»، فَقالَ العَنْدَليبُ: «أَيَعْني هذا أَنَّ مَلِكَنا واقِعٌ في الغَرامِ؟» قالَ المَلِكُ: «وما نَفْعُ الغَرامِ إنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ وَسيلَةٌ لِلْحُصولِ عَلى المُبْتَغى المَطْلوبِ؟»، وَأَخْبَرَ المَلِكُ العَنْدَليبَ عَنْ حُبِّهِ وتَعَلُّقِهِ بِالْمَلِكَةِ الشابَّةِ ، وَعَنْ شَرْطِها لِقَبولِ الزَّواجِ مِنْهُ وَتَوحيدِ المَمْلَكَتَيْنِ. فَقالَ العَنْدَليبُ لِلْمَلِكِ: «إنْ

١) مبتغاك: مطلبك



غَنَّيْتُ لَكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَهَلْ تَزولُ الْكَآبَةُ عَنْكَ وَيَعودُ إِلَيْكَ الفَرَحُ وَحُبُّ الحَياةِ؟»
فَأَجابَ المَلِكُ: «لا شَيْءَ يُنْسيني وَجْهَها الْوَضّاحَ[1]، وَيَنزَعُ عَنّي الْكَآبَةَ إِلا الزَّواجُ بِها، فَمُنْذُ عَرَفْتُها تَغَيَّرَتْ حَياتي كُلُّها».

جُهود الْعَنْدَليب

تَأَثَّرَ الْعَنْدَليبُ بِما سَمِعَهُ، وَطارَ إِلى الْحَديقَةِ الْمُجاوِرَةِ لِلْقَصْرِ، وَحَطَّ عَلى إِحْدى الْوُرودِ الصَّديقاتِ، وَقالَ لَها: «يا رَفيقَةَ الْعُمْرِ، أَتَيْتُكِ قاصِدًا فَأَرْجو أَلا تَرُدّيني خائِبًا»، فَقالَتِ الْوَرْدَةُ: «وَما طَلَبُكَ أَيُّها الصَّديقُ الْحَبيبُ؟» قالَ: «أُريدُ مِنْكِ وَرْدَةً حَمْراءَ أُقَدِّمُها لِلْمَلِكِ لِيُعْطيَها بِدَوْرِهِ لِلْمَلِكَةِ هَدِيَّةَ زَواجِهِما فَيُوَحِّدا الْمَمْلَكَتَيْنِ في مَمْلَكَةٍ واحِدَةٍ وَيَكونَ هذا خَيْرًا لِلنّاسِ في كِلْتا الْمَمْلَكَتَيْنِ». أَجابَتِ الْوَرْدَةُ: «تَعْلَمُ يا صَديقي كَمْ أَنَّ طَلَبَكَ غالٍ عَلى قَلْبي، لَكِنْ هُناكَ مُشْكِلَتانِ تَحولانِ دونَ تَحْقيقِ مُبْتَغاكَ: أُولاهُما أَنَّنا في فَصْلِ الشِّتاءِ، والطَّقْسُ بارِدٌ وَلا يَنْبُتُ الْوَرْدُ في فَصْلِ الشِّتاءِ، وَثانِيَتُهُما أَنَّ الْوَرْدَ الَّذي أُعْطيهِ أَنا أَصْفَرُ اللَّوْنِ». فَقالَ الْعَنْدَليبُ لِلْوَرْدَةِ: «إِنْ غَنَّيْتُ لَكِ اللَّيْلَ كُلَّهُ، أَفَلا يُمْكِنُكِ أَنْ تُبَدِّلي لَوْنَ وَرْدِكِ؟»، فَقالَتِ الْوَرْدَةُ: «مَهْما فَعَلْتَ

---

١) الوضّاح: الأبيض المنوّر



لَنْ أَسْتَطيعَ أَنْ أُعْطِيَ وَرْدَةً حمْراءَ لأنّي طُعِّمْتُ مُنْذُ وِلادَتي عَلى أَنْ أُعْطِيَ وَرْدًا أَصْفَرَ، وَلا مَجالَ لِتَغْييرِ ما أَعْطانيه الْخالِقُ مِنْ لَوْنٍ وَجَمالٍ، اِذْهَبْ إلى الْوَرْدَةِ الْمُجاوِرَةِ فَوَرْدُها أَحْمَرُ اللَّوْنِ، ولكِنَّ الْمُشْكِلَةَ الأولى لَنْ تَنْتَفِيَ[1]، فالبَرْدُ يَشْتَدُّ والصَّقيعُ يَزْدادُ والوَرْدُ لا يَنْبُتُ في فَصْلِ الشِّتاءِ».

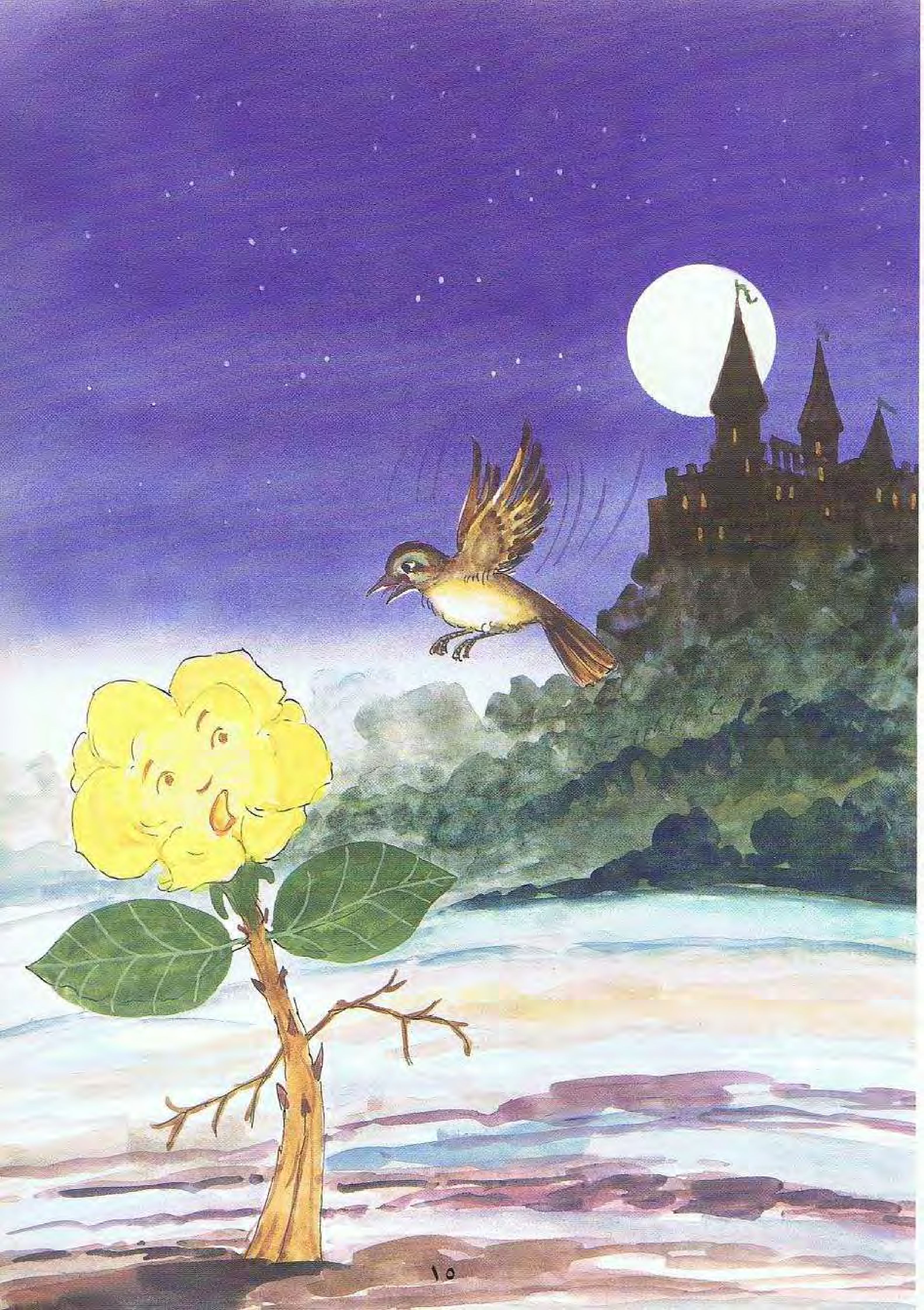
شَكَرَ طائِرُ العَنْدَليبِ الْوَرْدَةَ الصَّفْراءَ وَطارَ حَتّى حطَّ عَلى الْوَرْدَةِ الْمُجاوِرَةِ وقالَ لَها: «أَيَّتُها الْوَرْدَةُ اللَّطيفَةُ خُلِقْتِ لِتُعطي النّاسَ عِطْرًا طَيِّبًا. ما كانَ عِطْرُكِ يَوْمًا لِلتَّباهي والتَّكَبُّرِ، بَلْ هُوَ رَمْزُ اتِّضاعِكِ[2] وَحُبِّكِ وتَفانيكِ في سَبيلِ الآخَرينَ»، ثُمَّ قالَ: «أَنا طائِرُ الْعَنْدَليبِ أُغَنّي فَأُطْرِبُ السّامِعينَ، أُشاطِرُ[3] النّاسَ آلامَهُم وهُمومَهُم وَمَشاكِلَهُم وأُحاوِلُ التَّخْفيفَ عَنْهُم بِلَحْنٍ رَقيقٍ وتَغْريدَةٍ مُؤْنِسَةٍ، وَقَدْ أَتَيْتُكِ طالِبًا الْمُساعَدَةَ فَأَرْجو أَلا تَرُدّيني خائِبًا». وَأَخْبَرَ الْعَنْدَليبُ الْوَرْدَةَ عَنْ سَبَبِ حُضورِهِ إِلَيْها في هذا الطَّقْسِ البارِدِ، وَفي هذا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ مِنَ اللَّيْلِ. وَكانَ جَوابُ الْوَرْدَةِ: «إِنَّ إِجابَةَ طَلَبِكَ أَمْرٌ مُتَعَذِّرٌ يا صَديقي، وَلَيْسَ بِاسْتِطاعَتي الْمُساعَدَةُ، لأَنَّنا في فَصْلِ الشِّتاءِ، والْبَرْدُ قَدْ جَمَّدَ عُروقي وَأَتْلَفَها بَعْدَما غابَتْ عَنّي الشَّمْسُ وَانْعَدَمَتْ فِيَّ الحَرارَةُ. فَكَيْفَ لي، وَأَنا في هذه الحالِ، أَنْ أُعْطِيَ الْوَرْدَ؟»

---

١) لن ينتفي: لن يزول

٢) اتِّضاعك: تواضعك

٣) أشاطر: أقاسم، أشارك



عِنْدَها قالَ طائِرُ الْعَنْدَليبِ لِلْوَرْدَةِ الْحَمْراءِ: «إنْ غَنَّيْتُ لَكِ اللَّيْلَ بِأَكْمَلِهِ أَفَلا تَعودُ الحَرارَةُ إلَيْكِ لِتُعْطي وَرْدَةً حَمْراءَ واحِدَةً؟» رَدَّتِ الْوَرْدَةُ: «سَلِ الشَّمْسَ أَنْ تُعْطِيَني مِنْ حَرارَتِها لِيَوْمٍ واحِدٍ فَيَدُبَّ الدِّفْءُ في عُروقي مِنْ جَديدٍ، عِنْدَها أَسْتَطيعُ أَنْ أُعْطيكَ مُبْتَغاكَ».

سافَرَ طائِرُ الْعَنْدَليبِ يَسْرَحُ في الجوِّ الفَسيحِ يُطْرِبُ الدُّنْيا بِصَوْتِهِ الصدّاحِ[١]، ولاحظَ كَيْفَ أنَّ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ قَدْ ذَبُلَتْ وَأَصْبَحَتْ خَفيفَةً جِدًّا بِسَبَبِ الْغُيومِ الكَثيفَةِ الَّتي تَحْجُبُها[٢] في فَصْلِ الشِّتاءِ، وَتَحْرِمُ الأَرْضَ مِنْ حَرارَتِهِ. تَوَجَّهَ الطّائِرُ نَحْوَ الشَّمْسِ وَسَأَلَها إنْ كانَ بِإِمْكانِها أَنْ تُرْسِلَ حَرارَتِها بِقُوَّةٍ لِيَوْمٍ واحِدٍ لِتُعيدَ الدِّفْءَ إلى عُروقِ الْوَرْدَةِ الْحَمْراءِ فَتُعْطِيَ وَرْدَةً يُقَدِّمُها لِلْمَلِكِ الْحَزينِ، فَقالَتِ الشَّمْسُ لِلْعَنْدَليبِ: «كَمْ أَتَمَنّى أَنْ أَخْدِمَكَ أَيُّها الطّائِرُ الجميلُ وَأَخْدُمَ الْمَلِكَ الجَليلَ[٣]، لَكِنّنا في فَصْلِ الشِّتاءِ، والْغُيومُ تُحيطُ بي كَما تَرى، فالسَّماءُ مُلَبَّدَةٌ، والجوُّ بارِدٌ، فإنْ حاوَلْتُ أَنْ أُعْطِيَ الأَرْضَ حَرارَةً، خَفَّفَتِ الْغُيومُ مِنْ حَرارَةِ أَشِعَّتي وَمَنَعَتْها أَنْ تَصِلَ إلى الأَرْضِ». قالَ العَنْدَليبُ: «وَما الحَلُّ في نَظَرِكِ؟» أَجابَتِ الشَّمْسُ: «سَلِ الْغَيْمَةَ إنْ كانَ بِاسْتِطاعَتِها أَنْ تُساعِدَكَ».

---

١) الصدّاح: الصائح، العالي

٢) تحجبها: تغطّيها

٣) الجليل: العظيم



تَفاءَلَ العَنْدَليبُ، وَمَدَّ جناحَيْهِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الغَيْمَةِ، غَيْرَ عابِئٍ[1] بالتَّعَبِ الَّذي يُرْهِقُهُ ويُضْعِفُ عَضَلاتِهِ بَعْدَ رِحْلاتِهِ الكَثيرَةِ، فالأَهْدافُ الكَبيرَةُ لا بُدَّ لَها من السَّعي الحَثيثِ المُتَواصِلِ، وهو مُسْتَعِدٌّ لِكُلِّ تَضْحِيَةٍ في سَبيلِ خَيْرِ المُجْتَمَعِ.

بَلَغَ العَنْدَليبُ الغَيْمَةَ وَطَلَبَ مِنْها المُساعَدَةَ في إيصالِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ إلى الأَرْضِ، وَإعادَةِ الفَرْحَةِ إلى المَمْلَكَتَيْنِ. لكنَّ الغَيْمَةَ نَظَرَتْ إلَيْهِ باسْتِخْفافٍ وَلَمْ تَكْتَرِثْ[2] لِطَلَبِهِ، فباءَتْ مُحاوَلَتُه بالفَشَلِ.

عَطاءُ الحُبِّ

لَمْ يَسْتَسْلِمِ العَنْدَليبُ، وقَضَى لَيْلَهُ باحِثًا عَنِ الحَلِّ المَنْشودِ[3]. وفي اليَوْمِ التّالي، عادَ مُسْرِعًا إلى الوَرْدَةِ وقالَ: «وَجَدْتُ الحَلَّ لِمُشْكلتِنا»، فقالَتِ الوَرْدَةُ: «وَما هُوَ حلُّكَ أَيُّها الطّائِرُ الحَبيبُ؟» فَقالَ العَنْدَليبُ: «إنَّ طلبَكِ هُوَ إعادَةُ الدِّفْءِ إلى عُروقِكِ لِتُعْطِي وَرْدَةً» صَمَتَ العَنْدَليبُ لِبُرْهَةٍ ثمَّ تابَعَ: «إنَّ الدَّمَ في عُروقي دافِئٌ، وبِاسْتِطاعَتي أَنْ أَنْقُلَ دِفْئَهُ إلَيْكِ، أَدْخِلي شَوْكَكِ

---

١) عابئ: مُهْتَمّ

٢) لم تكترثْ: لم تهتمَّ

٣) المنشود: المطلوب



فِي جِسْمِي واغْرُزِيهِ عَمِيقًا، فَتَمْتَزِجَ دِمائي بِمائِكِ وَعُروقي بِعُروقِكِ، وَيَنْتَقِلَ الدِّفْءُ مِنّي إِلَيْكِ، وَتَسْتَطيعي بِذلِكَ أَنْ تُعْطِي الْوَرْدَ مِنْ جَديدْ، ولا تَنْسَيْ أَنَّنا لا نَحْتاجُ إلا إلى زِرِّ وَرْدٍ واحِدٍ، فَهَلْ أَنْتِ قادِرَةٌ على ذلِكَ؟»

قالَتِ الْوَرْدَةُ: «وَلكِنْ، ما سَيَكونُ مَصيرُكَ؟» «قالَ الْعَنْدَليبُ: «مَصيري مُتَعَلِّقٌ بِحَياةِ الآخَرينَ، وإِنْ مِتُّ فَسَيَكونُ مَوْتي لِفِداءِ الْمَمْلَكَةِ[1] بِأَسْرِها».

وَأَحاطَ الْعَنْدَليبُ الْوَرْدَةَ بِجَناحَيْهِ، فَأَدْخَلَتْ شَوْكَها الْقاسِيَ في جِسْمِهِ الطَّرِيِّ فَنَزَفَ دَمُهُ واخْتَلَطَ بِمائِها. وَأَخَذَ الْعَنْدَليبُ بِالْغِناءِ اللَّيْلَ كُلَّهُ رَغْمَ أَلَمِهِ وَوَجَعِهِ، إلى أَنْ طَلَعَ الصَّباحُ وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنْ وَراءِ الْغُيومِ مُتَعَجِّبَةً مِمّا حَدَثَ، فالوَرْدَةُ قَدْ أَطْلَعَتْ بُرْعُمًا أَحْمَرَ، أَمّا الْعَنْدَليبُ فَماتَ مُتَعَلِّقًا بِساقِ الْوَرْدَةِ، وَسَقى الأَرْضَ بِدِمائِهِ.

اسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ كَكُلِّ صَباحٍ، وَنَظَرَ مِنْ شُرْفَتِهِ إلى حَديقَةِ الْقَصْرِ، فَتَمَلَّكَهُ الْعَجَبُ حينَ رَأَى الْوَرْدَةَ الْحَمْراءَ قَدْ أَزْهَرَتْ في فَصْلِ الشِّتاءِ. أَسْرَعَ نَحْوَها وَقَطَفَها بِفَرَحٍ مِنْ دونِ أَنْ يَلْتَفِتَ إلى الْعَنْدَليبِ الصَّريعِ[2] الَّذي ضَحّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ سَعادَتِهِ.

أَسْرَعَ الْمَلِكُ إلى قَصْرِ الْمَلِكَةِ فَرَآها تَزْهو بِجَمالِها وَدَلالِها. فَقالَ لَها: «أَيَّتُها الْمَلِكَةُ الْغالِيَةُ جِئْتُكِ بِمَطْلَبِكِ، وَرْدَةٍ حَمْراءَ في فَصْلِ الشِّتاءِ». نَظَرَتِ

---

١) لفداء المملكة: تضحية من أجل المملكة.

٢) الصَّريع: الميْت.



الْمَلِكَةُ إلى الْوَرْدَةِ من غَيْرِ اهْتِمامٍ وَقالَتْ: «اُعْذُرْني سَيِّدي الْمَلِك، لَكنّي لا أَسْتَطيعُ الزَّواجَ بِك؛ لَقَدْ انْتَشَرَ الْخَبَرُ بينَ الْحُقولِ حَتّى وَصَلَني. هذهِ الْوَرْدَةُ لَيْسَتْ وَرْدَتَك، بَلْ هِيَ وَرْدَةُ الْعَنْدَليبِ الَّذي أَحبَّكَ وأَحَبَّ النّاسَ بِصِدْقٍ فَضَحّى بِنَفْسِهِ لِيُعْطِيَكَ السَّعادَةَ الَّتي كُنْتَ تَرْجوها وَيَنْقُلَكَ مِنْ حُزْنِكَ وَيَرُدَّ لَكَ الْحَياةَ الْهَنيئَةَ الْمَفْقودَةَ. أَمّا أَنْتَ فَلَمْ تَرْمُقْهُ بِنَظْرَةِ شُكْرٍ أَوْ تَكْريمٍ لِما فَعَلَهُ مِنْ أَجْلِكَ، لَمْ يَسْتَوْقِفْكَ مَوْتُه، وَلَمْ تَكْتَرِثْ لِلتَّضْحِياتِ الَّتي بَذَلَها مِنْ أَجْلِكَ، فالْحَياةُ في نَظَرِكَ بَذْخٌ وَتَرَفٌ[1]، لَمْ تَعْرِفِ التَّعَبَ والتَّضْحِيَةَ والْحُبَّ الْحَقيقِيَّ. ما كانَتِ الْوَرْدَةُ مَطْلَبي إنَّما الْحُبُّ والتَّضْحِيَةُ مِنْ أَجْلِ مَنْ تُحِبُّ، فالْحُبُّ عَطاءٌ كَبيرٌ، وَأَنْتَ تَعَوَّدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ دونِ أَنْ تُعْطي، أَنْ تُخْدَمَ مِنْ دونِ أَنْ تَخْدِمَ، لِذا عَلَيْكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعَطاءَ مِنْ ذاكَ الْعَنْدَليبِ الَّذي ضَحّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ سَعادَتِكَ لأَنَّهُ أَحَبَّكَ.

عِنْدَها، سَقَطَتِ الْوَرْدَةُ الْحَمْراءُ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ، وَأَخْفى وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ أَسَفًا وَنَدامَةً، وَتَراءَتْ أَمامَ ناظِرَيْهِ صورَةُ الْعَنْدَليبِ الَّذي سَقَطَ وَصارَ رَمْزًا لِمَنْ يَبْذُلُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ مَنْ يُحِبُّ.

---

١) بذخ وترف: تَنَعُّم شديد وغنى ورفاهية



الاستثمار التّربويّ

القسم الأوَّل: اللِّقاء الأوَّل

١) أجِبْ عَن الأَسْئِلَة التّالِيَة:

أ) لِماذا كانَ النّاس يُطيعونَ المَلِك؟

ب) لِماذا سألَ الملك عن أَصلِ الشابَّة؟

ج) ما سرّ الكآبة الّتي سيطرت على الملك؟

د) حدّد الوضع الأساسي (الأول) في هذه القصّة.

هـ) ما هو الحدث المبدّل (المحرّك، المفاجئ)؟

---

٢) أُكتب مرادف ما تحته خطّ:

واظب .... الملك على الانتظار يوميًّا. وشيئًا فشيئًا بدَّل .... الحبَّ من طباعه، وجعل قلبه أرقّ ....

وبدأت الأخبار .... تحمل مآثر إحسانه، وحاز .... الملك محبَّة النّاس وثقتهم، لكنّهم ظلّوا يتساءلون عن سرّ الكآبة .... الَّتي تسكن وجهه.

٣) حدّد أركان التّشبيه في ما يلي:

لم ينْسَ الملك عينيها الزّرقاوين كبحر أغرقته أمواجه.

---

٤) ضَعْ خطًّا تحت النّعت في الفقرة التّالية:

ذاتَ يوم، بينما كان الملكُ يتمشّى في حديقة قصره الكبير وحيداً، إذ به يرى شابَّة جميلة تمرُّ بالحديقة، تَمْتطي حصانًا أبيض اللَّون، تسابق الريحَ بسرعتِها، يُلاعب شعرها الأشقر نسيمٌ عليل، ويستقرّ ذهب الشّمسِ على ثوبِها المنسوج بخيوط النّور فيزيدُها جمالاً وإشْراقًا.

القسم الثاني: شرط غريب

١) أجب عن الأسئلة التّالية:

أ) كيف ظهر حبّ الملكة للشعب؟

____

____

ب) ما كان شرط الملكة لقبول الزواج من الملك؟ وأين الصّعوبة في تحقيقه؟

____

____

ج) لماذا أراد العندليب مساعدة الملك؟

____

____

٢) إملأ الفراغ بما يناسب مضمون القسم:

- نظر الملك إلى حيث رأى الشابّة سابقًا فإذا به ....
- أسرعَ إليها وسألها عن ....
- قالت نورا: «أحبُّ السَّفر لأرى النّاس ....
- تكرّرت الزّيارات وتأكّدت الملكةُ أنَّ الملكَ ....

٣) إملأ الفَراغَ متَبعًا المثال:

قال الملك مُتَعَجِّبًا	قال الملك وهو يتعجَّب
نزل الملك الحديقة راكضًا	
قال العندليب سائلاً	
	سيبقى كلٌّ منّا في مملكته وهو وحيد
	سأل العندليب وهو مستغرب
	غابت الملكة وهي تترك في القلب حسرة

٤) استخرج من هذا القسم أدوات الاستفهام، ثمّ أدخل كلا منها في جملة.

القسم الثالث: جهود العندليب

١) أجِب عمّا يلي:

أ) لماذا لا تقدر الوردة الصّفراء على مساعدة العندليب حتّى لو رجع الدّفء؟

ب) ما كان موقف الغيمة؟

---

٢) في هذا القسم أكثر من حوار. مَنْ هي الأطراف الّتي شاركت فيها؟ وما الموضوع الّذي تناولته كلّها؟

---

٣) حوِّل الحوار المباشر التّالي إلى حوار غير مباشر.

قال العندليب للوردة: «أتيتك قاصدًا، فأرجو ألا تردّيني خائبًا»، فقالت الوردة: «وما طلبك أيُّها الصَّديق الحبيب؟» قال: «أريد منك وردة حمراء أقدّمها للملك ليعطيها بدوره إلى الملكة هديّة زواجهما»، أجابت الوردة: «هناك مشكلتان تحولان دون تحقيق مبتغاك، أولاهما أنّنا في فصل الشّتاء، وثانيتهما أنّ الورد الّذي أعطيه أنا أصفر اللّون».

____

____

____

____

____

____

٤) ضَعْ خَطًّا تحت السَّبب وخطَين تحت النتيجة في ما يأتي:

- سَل الشّمس تعطيني من حرارتها ليوم واحد فيدبّ الدّفء في عروقي من جديد.
- ذبلت أشعّة الشّمس وأصبحت خفيفة جدًّا بسبب الغيوم الكثيفة.
- عندما تحجب الغيوم الشّمس، تُحْرَمُ الأرض من حرارتها.

٥) أنشئ جملاً على مثال ما يلي:

- نظر الملك إلى شرفة قصره حيث رأى الشابّة الغريبة للمرّة الأولى.

- هذا هو مطلبي الوحيد، فأن استطعت أن تحقّقه نلتَ مبتغاك.

- طلبك غالٍ على قلبي، لكنْ هناك مشكلتان تحولان دون تحقيقه.

القسم الرابع: عطاء الحبّ

١) أجب عن الأسئلة التالية:

أ) كيف قضى العندليب ليله وهو يتألّم؟ لماذا؟

ب) لِمَ لم تقبل الملكة الزّواج بالملك؟

ج) إلامَ صار العندليب يرمز؟

د) لو كنت مكان الملك كيف كنت لتتصرّف؟

---

٢) استخرِج من الفقرة الأولى ضدًا لكلّ كلمة ممّا يلي:

السابق ≠	تكلّم ≠ ....
مبطئًا ≠	اللينِ ≠ ....
البرد ≠	بعضها ≠ ....

٣) ضَع إشارة ✓ أو ✗ في المربّع، وأصلِح الخطأ إنْ لم تكن الجملة موافقة لمضمون النصّ.

☐ عرض العندليب على الوردة الصّفراء أن تُدخِل شوكها في جسمه فيمتزج دمه بمائها لتدفأ وتعطي الورد من جديد.

☐ أعطت الوردة برعمًا أحمر، أمّا العندليب فمات متعلّقًا بساق الوردة وسقى الأرض بدمائه.

☐ قطف الملك الوردة بعد أن دفن العندليب الّذي ضحّى بنفسه من أجل سعادته.

☐ قالت الملكة: «عليك أن تتعلّم الصّبر من ذاك العندليب».

☐ بعد كلام الملكة، سقطت الوردة من يد الملك، وأخفى وجهه بيديه أسفًا وندامة.

بعد قراءة القصّة حدّد:

الزّمان: ______

المكان: ______

الشخصيّات: – الرئيسة: ______

– الثانويّة: ______

العقدة: ______

______

الحلّ: ______

______



سلسلة قِصّة وعِبرة

صورة الابن

عطاء بلا حدود

حنان الأم

النحّات

